[40] له - قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظا، فأوحى ا تعالى إلي أن التقمي يونس ولا توهني له عظما، فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب، والائمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام: ارجع أيها الحوت إلى وكرك ! واستوى الماء (1). حماد بن حبيب الكوفي القطان قال: انقطعت عن القافلة عند زبالة (2) فلما أن أجنني الليل أويت إلى شجرة عالية، فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض يفوح منه رائحة المسك، فأخفيت نفسي ما استطعت، فتهيأ للصلاة، ثم وثب قائما وهو يقول: يا من حاز كل شئ ملكوتا، وقهر كل شئ جبروتا، أولج قلبي فرح الاقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك، ثم دخل في الصلاة فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه، وسكنت حركاته، قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه إلى الصلاة، فإذا أنا بعين تنبع فتهيأت للصلاة ثم قمت خلفه فإذا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت، فرأيته: كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين، فلما أن تقشع الظلام، وثب قائما وهو يقول: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا، وأمه الخائفون فوجدوه معقلا ولجأ إليه العابدون فوجدوه موئلا، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد تقشع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا، ولا من حياض مناجاتك صدرا، صل على محمد وآله وافعل بي أولى الامرين بك يا أرحم الراحمين، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى علي أمره، فتعلقت به، فقلت: بالذي أسقط عنك هلاك التعب، ومنحك شدة لذيذ الرهب، إلا ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة فاني ضال، فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالا، ولكن

_____ (1) مناقب ابن شهر آشوب ج 3 ص 281. (2) زبالة: اسم موضع بطريق مكة. _____